رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة - العدد [13] ذو الحجة ١٤٢٦هـ/ يناير ٢٠٠٦م

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* فيلكا جزيرة التاريخ.
* نشأة الكويت ب. ج. سلوت من منشورات مركز البحوث والدراسات الكويتية.
* قراءة في وثائق تاريخية، الأحوال الصحية في الكويت قبل النفط. إعداد د. خالد الجارالله.
* الكويت والأحساء، حول كتاب: «شخصيات رائدة من الأحساء» للأستاذ معاذ بن عبدالله المبارك.
* زوار مركز البحوث والدراسات الكويتية. والمعارض المشارك فيها.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ العزيز ...

مع بداية هذا العام تدخل «رسالة الكويت» عامها الرابع، حاملة إعلان مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن فوز كتاب «نشأة الكويت» بجائزة أفضل كتاب مترجم إلى اللغة العربية، ومما هو جدير بالذكر أن هذا العدد من الرسالة يتضمن عرضًا وافيا لمضمون الكتاب ومحتواه التاريخي والوثائقي، وقد قام المركز بإعادة طباعة الكتاب وترجمته إلى اللغتين العربية والفرنسية، وذلك في إطار خطة عمله التي تستهدف إلى جانب إصدار العديد من البحوث والدراسات المتعلقة بتاريخ الكويت ونشأتها وقضاياها السياسية والثقافية والاقتصادية - ترجمة العديد من هذه الإصدارات إلى عدد غير قليل من لغات العالم المختلفة، ليسهل على أي قارئ في موطنه الأصلي متابعة ما ينشر عن الكويت من حقائق تاريخية، ومعلومات تتصل بحركة نهضتها وتطورها.

وفضلا عن ذلك قام المركز - تلبية لحاجات العصر ومتطلباته، ومسايرة لانتشار وسائل الإعلام التقنية - بوضع تعريف وتوصيف لهذه الإصدارات جميعها على الصفحة الخاصة به في شبكة المعلومات العالمية «الإنترنت» التي تغطي جميع بقاع العالم، وتقدم للباحثين وطلاب المعرفة الكثير من المعلومات والحقائق دون معاناة.

وكان آخر جهود المركز - في هذا المجال - وضع أكثر من (١٠٠) كتاب وإصدار تاريخي وثقافي وعلمي من إصداراته عن دولة الكويت على أسطوانات (CD) لتكون ميسرة كذلك بين يدي الباحثين وطلاب المعرفة.

وعلى الوجه الآخر من هذه الجهود الإعلامية - المطبوع منها والمسموع والمشاهد -، كانت «رسالة الكويت» لتلقي الضوء على ما لم تشمله البحوث والدراسات التاريخية من وثائق ومعلومات أغفلتها المصادر العلمية على الرغم من أهميتها في السياق التاريخي العام لدولة الكويت، ولكنها - بحمدالله - وجدت سبيلها إلى القارئ على صفحات هذه الرسالة.

فإلى مستقبل واعد بالكثير منها بمشيئة الله تعالى.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص .ب :٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : ٣٥٦٥٢ الكويت - ت : ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

فيلكا

جـــزيرة التاريـــخ

الموقـع الجـغـــرافي

تقع الجزيرة عند مدخل جون الكويت في مواجهة العاصمة من جهة الشرق على بعد عشرين كيلومترًا داخل البحر ، وهي من أهم الجزر ، وتبلغ مساحتها (٤٦) كيلومترا مربعًا ، وشكلها على هيئة مثلث قاعدته في الغرب ، ورأسه في الجنوب الشرقي ، وأقصى طول لها (١٤) كيلومترا ، أما عرضها فيتفاوت بين كيلومترين في الشرق ونحو ثمانية كيلومترات في الوسط والغرب .

وفيلكا جزيرة مأهولة بالسكان منذ عهد قديم ، وكانت محطة تجارية مهمة على الطريق البحري بين حضارات وادي الرافدين والحضارات التي على سواحل الخليج العربي ، وقد كشف التنقيب عن الآثار في فيلكا عن حضارة تعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد ، وتستمر حتى العهد الهلليني ، حين أنشأ فيها الإسكندر الأكبر مستعمرة إغريقية ، أطلق عليها اسم «إيكاروس» في نهاية القرن الرابع قبل الميلاد .

فيلكا في الخرائط التاريخية

ظهرت جزيرة فيلكا في الخرائط الجغرافية لأول مرة في عام ١٥٩٦م تحت اسم «داگوادا» أو أكـــوادا (I. Dagoada) وهو اسم أطلقه البرتغاليون عليها ، وذلك في الخريطة التي وضعها جان لنسخوتن (J. H. Linschotn) ،

خريطة لنسخوتن عام ١٥٩٦م

وهي محفوظة في أرشيف الدولة العامة في هولندا ، ثم تتابع ظهور هذا الاسم في عدد من الخرائط التالية ، منها خريطة فنگبونز (Vingboons) التي وضعها حوالي عام ١٦٦٠م ، ثم خريطة مورتيه جايلوه (Mortier-Jaillot) البحرية التي طبعت في هولندا عام ١٦٩٢م ، وقد كتب اسم فيلكا تحت اسم (Isle de Aguada) . وقد ظهر اسم فيلچة أو فيلكا (I. Peleche) لأول

مرة في خريطة صمويل ثورنتون (S. Thornton) الملاحية عام ١٧١٦م إلا أن اسم أكوادا استمر مرافقًا للاسم كما هو الحال في خريطة دانفيل (D'Anville) التي رسمت عام ١٧٥٨م ونشرت في باريس عام ١٧٧٦م ، وتحسم هذه الخريطة ما ذهب إليه سلوت (Slot) في كتابه «نشأة الكويت» أن جزيرة «أكوادا» هي التسمية التي أطلقها البرتغاليون على جزيرة فيلكا ، وتعني «جزيرة الماء» ، وذلك لما تحويه الجزيرة من آبار عذبة . وقد ورد وصف لهذه الجزيرة عند عدد من المؤرخين والجغرافيين اليونان ، فذكروا أنها جزيرة تكثر فيها الأشجار ويوجد فيها الماعز البري والغزلان المقدسة التي لا يسمح باصطيادها ، وفيها معبد الآلهة آرتميس . . ويذكر آريستوبوليس أن الإسكندر الأكبر أمر أن تسمى هذه الجزيرة باسم إيكاروس نسبة إلى جزيرة شبيهة بها في بحر إيجه لها ذكر في الأساطير اليونانية أو أن جنودا من أكاريا اليونانية ، كانوا في جيش الإسكندر وأنهم هم الذين استقروا في جزيرة فيلكا فأطلقوا عليها اسم إيكارا أو إيكاروس[١] .

(١) يراجع في هذا الموضوع كتاب ب .ج . سلوت : نشأة الكويت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٣م . وكتاب جيهان السيد رجب : جزيرة فيلكا : إكاروس الخليج العربي ، الكويت ١٩٩٩م .

خريطة فنگبونز عام ١٦٦٠م

خريطة مورتيه - چايلوه عام ١٦٩٢م

خريطة دانڤيل عام ١٧٧٦م

جزيرة إيكاروس في بحر إيجه

جزيرة فيلكا

بعثة الحفريات الدانماركية في فيلكا في مجلس سموّ الشيخ عبدالله السالم الصباح أمير الكويت

سمو الشيخ عبدالله السالم يفحص ختما من آثار فيلكا عام ١٩٦٣م
ويبدو في الصورة الشيخ جابر العلي الصباح وزير الإرشاد آنذاك

المكتشفات الأثرية في جزيرة فيلكا

* من أهم المكتشفات الأثرية في هذه الجزيرة بيت مؤلف من اثنتي عشرة غرفة ، إحداها كانت ورشة حدادة ، وبها قوالب من الآجر أحدها صّبت فيه مادة لينة ظهرت فيها صورة وجه الإسكندر الأكبر ، كما تم الكشف عن قلعة يونانية ، وعثر بداخلها على قطعة من عمود حجري مما كان يوضع في مدخل المعابد قديمًا ، وفي وسط القلعة تم العثور على تماثيل بعض آلهة الإغريق .

* وعثر كذلك على عدد كبير من الأختام تدل جميعها على أن أهل هذه المنطقة كانت لهم حضارة خاصة ذات مستوى متميز ، وتمثل مجموعة أختام فيلكا أنماطا مختلفة من الأختام الدائرية الشكل ، وهذه يطلق عليها «أختام الخليج العربي» . هذا إلى جانب الأختام الاسطوانية التي صنع بعضها محليًا ، في حين نسب بعضها الآخر إلى المواقع الحضارية المجاورة . أما الأختام المربعة الشكل فنسبت إلى وادي السند .

وقد أصدرت إدارة الآثار والمتاحف بوزارة الإعلام تقريرا بعنوان : «الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا» يتضمن صورا وتعريفات بمجموعة عددها ٤١٧ ختمًا تم العثور عليها خلال أعمال تنقيب البعثة الدانمركية على الآثار في هذه الجزيرة خلال الفترة ما بين عام ١٩٥٨-١٩٦٣م في ثلاثة مواقع تمثل تلالا قليلة الارتفاع ، اثنان منها يعود تاريخهما إلى ما بين ٢٠٠٠-١٠٠٠ سنة قبل الميلاد ، والثالث يعود تاريخه إلى العصر الهلينستي .

الكشوف الجديدة في فيلكا

* يشير تقرير أصدرته إدارة المتاحف والآثار بوزارة الإعلام بعنوان : «إنجازات البعثة الفرنسية للكشف الأثري بجزيرة فيلكا (١٩٨٣-١٩٩٢م)» إلى أن الآثار التي تم العثور عليها أعطت نتائج غير متوقعة لآثار الخليج ، وسوف توفر نتائج هذه الدراسات قدرا جيدا من المعلومات التي تساعدنا على فهم تاريخ فيلكا بطريقة أفضل إلى جانب تعرف علاقاتها مع من حولها خلال فترات من الزمن في العهود السحيقة .

فيلكا في العصور الحديثة

يعدّ كتاب «الموطأ» للإمام مالك رضي الله عنه أقدم أثر مادي وثقافي وصل إلينا من فيلكا في العصور الحديثة ، والنسخة المذكورة كتبها في جزيرة فيلكا المغفور له مسيعيد بن أحمد بن مساعد بن سالم في عام ١٠٩٤هـ الموافق ١٦٨٢م ، وهي تدل على ازدهار الحياة العلمية والثقافية على أرض الكويت في تلك الفترة .

وقد كانت الصلة بين جزيرة فيلكا وظهيرها العمراني في الكويت وثيقة ؛ إذ كان كثير من تجار الجزيرة وأعيانها لهم بيوت أو أقارب في مدينة الكويت ، وكانت لهم مساهماتهم في السفر الشراعي ، وظهر منهم عدد من النواخذة أو ربابنة السفن المشهود لهم بالحذق والمعرفة . كما أن عددا من أمراء الكويت كانت لهم بيوت أو أكشاك في الجزيرة يرتادونها للراحة والاستجمام . وكان كل من المغفور لهما الشيخ أحمد الجابر الصباح والشيخ عبدالله السالم الصباح من أبرز المحبين لهذه الجزيرة من أمراء الكويت .

وتتميز جزيرة فيلكا بأن أرضها صالحة للزراعة ، ومياهها الجوفية عذبة ، وكانت إلى عهد قريب تعتمد على نفسها في سد احتياجاتها الاقتصادية .

ولكن نمط الحياة قد تغير في الجزيرة بعد النفط ، وانصرف سكانها عن الأعمال البحرية كالغوص وصيد الأسماك ، وعن النشاط البري كالزراعة والرعي إلى التجارة والعمل في الأجهزة الحكومية .

وكانت فيلكا الحديثة تمتاز بشارع الميناء ، كما تمتاز بمبانيها العصرية وفللها الجميلة وبكثير من المدارس ومراكز الخدمات الحكومية ، ولكن الجزيرة خلت من سكانها الذين يمثلون شريحة

الشيخ عبدالله الجابر الصباح الذي كان مديراً للمعارف ووزيرا لها فيما بعد يتفحص قطعة أثرية وجدت في فيلكا ، وكان له دوره في استدعاء البعثة الدانماركية باعتبار أن الآثار ضمن مسؤوليات المعارف آنذاك

من المجتمع الكويتي بعد أن أجبرتهم سلطات الاحتلال العراقي على الخروج منها عام ١٩٩٠م ، وزرعتها بالألغام المهلكة ، فتفرقوا في ضواحي الكويت المختلفة .

وتفكر الحكومة الكويتية اليوم في إقامة عدد من المشروعات السياحية والاستثمارية على سواحل الجزيرة الجميلة وإعادة الحياة إليها بإنشاء المتنزهات والمنشآت الترفيهية .